

تفسير ابن كثير

* وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ
الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ

يقول تعالى : ولقد أرسلنا (إلى ثمود) وهم الذين كانوا يسكنون مدائن الحجر بين تبوك

والمدينة ، وكانوا بعد عاد ، فبعث الله منهم (أخاهم صالحا) فأمرهم بعبادة الله وحده

[لا شريك له الخالق الرازق] ؛ ولهذا قال : (هو أنشأكم من الأرض) أي : ابتداء

خلقكم منها ، [من الأرض التي] خلق منها أباكم آدم ، (واستعمركم فيها) أي :

جعلكم [فيها] عمارا تعمرونها وتستغلونها ، لسالف ذنوبكم ، (ثم توبوا إليه) فيما

تستقبلونه؛ (إن ربي قريب مجيب) كما قال تعالى : (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب

أجيب دعوة الداع إذا دعان) الآية [البقرة : 186] .